

## السرد الغرائبي والعوالم الممكنة في رواية "حبي" لرجاء عالم



This work is licensed under a  
Creative Commons Attribution-  
NonCommercial 4.0  
International License.

علي أبوعلامة محمد الشهري

نشر إلكترونيًا بتاريخ: ١٥ يناير ٢٠٢٥م

of narration, and shed light on the features of the exotic narration in the novel "Hobba". The research used the analytical hermeneutical approach in the steps of analysis and clarification of the relationship in terms of clarifying the meaning of the exotic narrative and showing the similarities and differences between it and the possible worlds. One of the results of the research was a clear presence of the exotic narrative in the novel "Hobba" by the writer Rajaa Alem, which includes all aspects of the novel from its beginning to its end, and that the lexicon of the exotic narrative in the novel "Hobba" was full and rich in imaginary images, structures and words.

**Keywords:** strange narration, miraculous narration, possible worlds.

### الملخص

يهدف البحث إلى توضيح معالم وملامح السرد الغرائبي ومقارنته بأنواع السرد الأخرى وتبسيط الضوء على ملامح السرد الغرائبي في رواية "حبي". واستخدم البحث المنهج التأويلي التحليلي في خطوات التحليل وتوضيح العلاقة من حيث توضيح معنى السرد الغرائبي، وإظهار التشابه والاختلاف بينه وبين العوالم الممكنة. فكانت من نتائج البحث حضور واضح للسرد الغرائبي في رواية "حبي" للكاتبة رجاء عالم يشمل جميع جوانب الرواية من بدايتها وحتى نهايتها وأن المعجم اللغوي للسرد الغرائبي في رواية "حبي" كان زاخراً و غنياً بالصور التخيلية والتراكيب والألفاظ، مع حضور للعوالم الممكنة في مقابل الغرائبية في رموز وظفتها الكاتبة لخدمة المكان والزمان والشخصيات.

**الكلمات المفتاحية:** السرد الغرائبي، السرد العجائبي، العوالم الممكنة.

### Abstract

The research aims to clarify the features and features of the exotic narration, compare it with other types

## \* المقدمة

"حبي" هي قصة خيالية من عوالم مستحيلة للكاتبه رجاء عالم. حيث تتبع الرواية رحلة شخصيتين أثناء سفرهما بين عالمين، في العالم الأول، كل شيء ممكن، والشخصيات أحرار في استكشاف رغباتهم وأحلامهم. وفي العالم الآخر، يبدأ الواقع وتتحدى الحياة الصراعات اليومية. الرواية مليئة بالعجب والمغامرة حيث تستكشف الحدود بين ما هو حقيقي وما هو متخيل، من خلال سرد القصص الفريدة من نوعها، فإن القراء مدعوون إلى التفكير في قوة الأحلام والتفكير في إمكانيات الحياة التي تتجاوز إمكانياتنا.

وعلى الرغم من أن القصة ممتلئة بالمتعة للقراء إلا أنها تعد من أكثر أعمال رجاء عالم تعقيداً وانغلاقاً. ولعل أبرز ما يظهر فيها هو الهوس الكبير بالفضاءات الصوفية، وهو مبرر لخلفيتها الفكرية، ومرتبطة بخصوصية المكان التي ترعرعت فيه مكة المكرمة<sup>١</sup>

فالقصة من نوع السرد العجائبي والغرائبي، وظهور هذا النوع من النصوص الغرائبية والعجائبية ما هو إلا انعكاس للواقع الذي يتسم بالفوضى والتمزق والشتات. هذه الفوضى التي تسبب إحساساً بالغربة والاستنكار، حيث يطرح الغرائبي نفسه بوصفه مقوّضاً للأنظمة لا بانياً لها من خلال إثارة الطاقات الكامنة للمبدع ليتجاوز المؤلف عن طريق البحث عن نظام آخر، وحينها لا تكون علاقة المبدع بمجتمعه علاقة تصالح، بل هي علاقة تأزم مع هذا المجتمع، حيث أنه يسعى

إلى تغيير ذلك ويحاول تكسير كل ثابت ومألوف فيه. وحينما يوظف الروائي الغرائبية والعجائية في عمله، يفعل ذلك عن قصد وعمد، بغية التأكيد على فوضى العالم الذي يعيشه، ورغبته الشديدة في تحطيم هذا العالم وخلق عالم آخر، كما فعلت "رجاء عالم في نص "حبي"<sup>٢</sup>

وعلى الرغم من أن المفهوم الأساسي في الغرائبية هو الوقوف على الخارق غير المألوف من الأمور، إلا أن الغرائبية لا تخلو من السؤال عن الوجود، حتى لو كان سؤالاً يرفض الإفصاح عن نفسه، لذلك تحاول الروائية أن تجيب عن هذا السؤال الكوني الوجودي، والذي يسبب لها هاجساً روحياً من خلال توظيفها للعجائية والغرائبية، فتترك خيالها الخصب إلى البحث فيما وراء الحدود وتوظف هذا الخيال في بلورة ما تريد تقديمه للقارئ، ولقوة تأثير هذا الأسلوب وأهميته جاءت أهمية البحث.

حيث سيتناول هذا البحث ملامح السرد الغرائبي وسماته في النص الروائي "حبي" للروائية السعودية رجاء عالم، ويتناول في الوقت نفسه اختلاف السرد الغرائبي عن السرد المعتاد، من دون إغفال ربط كل ذلك بمآلات الدلالة وتعدد تأويلاتها، ويتم ذلك بتحليل النص الروائي، وتحليل أنماط السرد الغرائبي في الرواية ثم تحليل السرد الغرائبي للعوالم الممكنة في الرواية.

<sup>٢</sup> السادة، مي يوسف. (٢٠١٩). دلالية السرد العجائبي في المحكي الروائي: رواية حبي لرجاء عالم أنموذجاً. مجلة الجامعة الوطنية، ٩، ٢٧-١.

<sup>١</sup> الزهراني، صالح عيظة صالح. (٢٠١٦). الموروث في رواية "حبي" لرجاء عالم. مجلة العلوم الإنسانية والإدارية، ٩، ٨٤-١٠٣.

## \* أهمية البحث

دراسة وتحليل النهج الغرائبي من وجهة نظر رواية خليجية قد يكشف الأشياء التي ترفضها الكتابة في المجتمع وتحاول إظهارها بالشكل المختلف عن الواقع والذي يميل إلى الخيال وهذا هو الأسلوب الذي يستخدمه الكتاب غالباً للتعبير عن رفضهم للواقع المجتمعي ومحاولة منهم لرسم الواقع المفترض.

## \* منهج البحث

سيقوم البحث على المنهج التأويلي والتحليلي في خطوات التحليل وتوضيح العلاقة، حيث أنه المنهج المناسب لطبيعة البحث. من حيث توضيح معنى السرد الغرائبي، والتشابه والاختلاف بينه وبين السرد العجائبي وأخيراً من خلال تحليل الرواية لتوضيح واستكشاف ملامح السرد الغرائبي فيها.

## \* أهداف البحث

- ١- توضيح معالم وملامح السرد الغرائبي ومقارنته بأنواع السرد الأخرى
- ٢- تسليط الضوء على ملامح السرد الغرائبي في رواية "حبي".
- ٣- محاولة شرح رواية "حبي" و الدلالات التي تضمنها الرواية.
- ٤- تحليل أنماط السرد الغرائبي في رواية "حبي"
- ٥- توضيح السرد الغرائبي للعوالم الممكنة في رواية حبي.

## \* حدود البحث

الحد الموضوعي: السرد الغرائبي للعوالم الممكنة في رواية "حبي" لرجاء عالم.

## \* مصطلحات البحث

## \* مفهوم السرد

لغويًا: يحدثنا لسان العرب عن السرد في اللغة فيقول: "السرد في اللغة تقدمه شيء إلى شيء، تأتي به متسقا بعضه في إثر بعض متتابعاً سرد الحديث ونحوه، يسرده سرداً إذا تابعه، وفلان يسرد الحديث سرداً إذا كان جيد السياق له" <sup>٣</sup>. لا يختلف السرد بهذا المعنى كثيراً عن منظور غريمانس، الذي يعتقد أن مسار السرد "هو سلسلة متوالية من الوحدات السردية التي لها علاقات هرمية فيما بينها، إما بسيطة أو معقدة في تواترها، بحيث تتبادل النفوذ فيما بينها. هذه الوحدات السردية هي سلسلة متوالية من الجمل النحوية البسيطة" <sup>٤</sup>.

وكلمة السرد لها معان كثيرة تدور معظمها في فلك هذا المعنى، وقد وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم على شكل توجيه للنبي داود عليه السلام من الخالق سبحانه وتعالى، يعلمه صنعة الدروع، يقول الله سبحانه وتعالى: "أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرَ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ" (سبأ، ١١)

ويقول ابن كثير في شرح الآية: "هذا إرشاد من الله تعالى لنبيه داود عليه السلام في تعليمه صنعة الدروع، قال مجاهد في قوله تعالى "وقدر في السرد" لا تدق المسمار فيقلل

<sup>٣</sup> ابن منظور. (١٩٩٤). لسان العرب - مادة سرد. دار صادر.

<sup>٤</sup> غريمانس، أ، ج (٢٠١٨). سيميائيات السرد، ترجمة عبد الحميد نوسي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب. الطبعة الأولى، ص ٢٧٢.

في الحلقة، ولا تغلظه فيقصمها واجعله بقدر... وقال بن أبي طلحة عن بن عباس السرد هو حلق الحديد<sup>٥</sup>، و إذا جاز لنا أن نؤول هذا المعنى اللغوي للسرد الذي قدمه لنا ابن عباس- رضي الله عنه- فهو يكون صالحاً للمعنى الفني للسرد القصصي الذي لا بد أن يكون في الكثير من الأحيان متماسك الأطراف ليكون حلقة واحدة منسجمة كحلقة الحديد تماماً.

اصطلاحاً: مصطلح السرد يعتبر الركن الأساسي للرواية، وهذا لا يعني التقليل من أهمية المكونات الأخرى. بل أن هذه العناصر الروائية محكومة في كثير من الأحيان إن لم يكن في أغلبها من حيث القيمة بعملية سردها ويشير الحميداني (٢٠٠٠)، في السرد<sup>٦</sup> بأن السرد في العمل الروائي هو ما يقوم به وينقله الراوي ويوجهه لمن روى له أو الذي يروي له وهو المستمع أو القارئ الذي توجه إليه القصة، وهو ليس مجرد فرد تُروى له القصة، حيث يجب أن يتضمن النص ما يشير إلى أن القصة موجهة فعلاً إلى جمهور أو قارئ معين.

### \* مفهوم السرد الغرائبي

الغريب عند الراغب الأصفهاني ما انفصل بعيداً عن المرء فهو غريب، وكل شيء لا يشبه جنسه فهو غريب ومن هنا قول الرسول صلى الله عليه وسلم عن الإسلام: إنه ظهر غريباً<sup>٧</sup>. والغريب هو كل أمر عجيب، قليل الوقوع، مخالف للعادات المعهودة، والمشاهدات المألوفة وذلك إما من

تأثير نفوس قوية أو تأثير أمور فلكية أو أجرام كل ذلك بقدرة الله وإرادته ضمن ذلك معجزات الأنبياء<sup>٨</sup>. والغربة هي أن يكون اللفظ غير ظاهر المعنى ولا مألوف الاستعمال لدى الناهجين من الكتاب والشعراء<sup>٩</sup>.

فالسرد الغرائبي هو: تيار أدبي وفكري يعج بعالم تحكمه قوانين متماسكة تجعل من الغريب الموصوف مألوفاً، تزول غرابته لحظة إدراكه والانخراط في حلقة جغرافياً وأنثروبولوجياً<sup>١٠</sup>.

### \* العوالم الممكنة

إنما تلك النظرية المنطقية الدلالية التي تبحث عن عوالم خيالية تتوافق مع العالم الحقيقي الذي نعيشه من خلال تجاربنا الذاتية، ومن هنا، هناك ارتباط وثيق بين عملية التخيل والعالم الممكن، ومن ثم يكون الهدف هو التحقق من صحة وصدق العبارات الخيالية في ضوء الإحالة الموثوقة، كما هو المقصود بالعالم المحتمل الذي يتوقع والعالم الممكن منطقياً؛ أي: يمكن أن يكون العالم الافتراضي والخيالي متطابقاً مع الواقع الحقيقي أو غير متماثل<sup>١١</sup>.

### \* الدراسات السابقة

دراسة ولد سليمان وبن علي (٢٠١٤) و التي تناولت وظائف السرد الغرائبي. حيث بنيت على أدوات التحليل البنيوي ممثلة بالأخص في الناقد "تودوروف" الذي

<sup>٩</sup> رينهارت دوزي. (١٩٩٠). تكلمة المعاجم العربية، محمد سليم النعيمي، مترجم. دار الرشيد للنشر.  
<sup>١٠</sup> بلقندوز، هوري. (٢٠٠٦). الخطاب الغرائبي عند البير كامو. مجلة حوليات التراث، ٦، ٧-١٦.  
<sup>١١</sup> حمداي، جميل. (٢٠١٤). سيميوطيقا العوالم الممكنة (التخيل السردى نموذجاً).

<sup>٥</sup> ابن كثير. (د.ت.). تفسير القرآن الكريم ج ٣. دار الجيل. ٥٠٦.  
<sup>٦</sup> حميد الحميداني. (٢٠٠٠). بنية النص السردى ط ٣. المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع. ص ٧٧.  
<sup>٧</sup> الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، ٣٢٢.  
<sup>٨</sup> القزويني، زكريا بن محمد بن محمود. (١٩٥٦). عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات. مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده.

بملك من الأدوات ما يكفي تطبيقها على الرواية لتنتهي إلى تأويل موضوعي. ثم ناقشت التحديد المنهجي للفانتاستيك (العجائبي) عند الغرب، ثم عاجلت مسألة تلقي العجائبي وقضية تجنيسه، وقد تمحور عن تلقي مفهوم العجائبي في الوسط العربي.<sup>١٢</sup>

دراسة الزهراني (٢٠١٦) والتي تناولت التراث في رواية حبي لرجاء عالم. حيث أن هذه الدراسة محاولة لمقاربة عوالم الكاتبة السعودية رجاء العالم من خلال رواياتها الأكثر غموضاً وتعقيداً "حبي" حيث تهدف الدراسة تفكيك أصول الرواية والوقوف على أسسها ومراجعها. ويدور سؤال البحث حول كيفية اعتماد الرواية على التراث العربي في سرد أشبه بالتخييلات والأحلام ومركزية دائمة للعنصر المقدس، ممثلة في المقام والحرم، وفي قدر كبير من التحوال والرحيل. حيث تبادل الأدوار على أساس فكر فلسفي صوفي يؤمن بوحدة الوجود واتحاد الأديان. ولأن العنوان هو مفتاح العمل ودعامته الأساسية، فقد أخذته الدراسة كمحور سعى للوقوف على مصادره التاريخية، والتي بالإضافة إلى العمق - بدت دلالاتها متعددة وممكنة في نفس الوقت، مع التنويه على البيئة المكية التي بالكاد تحيد عنها الكاتبة في جميع أعمالها<sup>١٣</sup>

دراسة حاجي وحفاف (٢٠١٩) والتي تناولت العجائبي والغرائبي في أرض زيكولا. ملخص يعالج موضوع العجائبي والغرائبي في رواية أرض زيكولا للكاتب عمرو عبد

الحميد أهم المكونات الشخصية، المكان، الزمان التي هي بمثابة الحجر الأساس الذي يضيء على الخطاب الروائي جمالية وفنية وعلمية فقد عرض البحث عجائبية سرد الشخصيات، والأمكنة والأزمنة فالأولى تقدم الشخصية من خلال الوصف الداخلي والخارجي، والثانية تجسدت في أهم الأماكن المتنوعة باعتباره فضاء حيوي لتوليد التعجب أما الثالثة من خلال المفارقات الزمنية من إسترجاعات، إستباقات وحركات سردية، حيث إن السرد في هذه الرواية متصل ببعضه من خلال الشخصيات، الأمكنة والأزمنة فهي تعد من أهم الركائز الفنية لبناء النص الروائي<sup>١٤</sup>

دراسة جودي وعيسى (٢٠١٩) والتي تناولت ضياع الهوية بين الاغتراب والغرائبية. حيث تناولت الدراسة رواية الغرف الأخرى للكاتب جبرا إبراهيم جبرا، والتي تنسج من خيوط الغرائبية والاعتراب نسيجاً حكاياً خاصاً، بدت فيها الشخصية الرئيسة مغيبة الهوية ملاحماً واسماً وذاكرة، وقد عمد الآخر إلى زيادة مساحة تشويه الهوية وتقويضها، إمعاناً في تحقيق حالة الاغتراب، ولاسيما أن المكان السردية كان عبارة عن متاهة الداخل إليها ضائع والخروج منها غاية، تسعى الشخصية بالبحث المستمر إلى تحقيقها هذه الشبكة السردية المثيرة للتساؤلات، تفتح أفقاً لقراءة هذا النص قراءة تأويلية تمنح المتلقي مساحة في الفهم وإعادة إنتاجه نقدياً<sup>١٥</sup>

<sup>١٢</sup> عيسى، إيمان عبد خليل، و جودي، جولان حسين. (٢٠١٩). ضياع الهوية بين الاغتراب والغرائبية- قراءة تأويلية في رواية الغرف الأخرى لجبرا إبراهيم جبرا. مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، ٩(٣)، ١٢٩-١٥٠.

<sup>١٣</sup> حاجي، سارة، و حفاف، رحيمة. (٢٠١٩). العجائبي والغرائبي في رواية "أرض زيكولا"-لعمر عبد الحميد [أطروحة دكتوراة غير منشورة]، جامعة محمد بوضياف، الجزائر.

دراسة السادة (٢٠١٩) و التي تناولت ملامح السرد العجائبي وسماته في النص الروائي حبي" للروائية السعودية رجاء عالم"، و أيضاً اختلاف السرد العجائبي عن السرد المعتاد، من دون إغفال ربط كل ذلك بمآلات الدلالة وتعدد تأويلاتها، ويتم ذلك بتحليل النص الروائي من خلال الوقوف على كل عنصر عجيب في مجمل مشاهد النص وربطه بالبنية الدلالية للنص بشكل عام، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال العودة إلى الموروث العربي القديم لاحتوائه على الأنموذج الأمثل للعجائبي والمتمثل في كتاب ألف ليلة وليلة، ومن دون إغفال وجود كثير من النصوص التراثية الأخرى المثلة لهذا النوع من السرد. ومن ثم الوقوف مع "تودوروف" الباحث في هذا النوع من الأدب عبر كتابه "مدخل إلى الأدب العجائبي"، ثم يقف التحليل وقفة متأنية مع النص الروائي مارا بالسرد العجائبي، ووظيفة السرد العجائبي، ليفصل بشكل أدق في عجيب "حبي" ويعدد مستويات الوصف بها وأنماط العجيب أيضاً، وليختتم كل ذلك برؤى السارد الممكنة وفق تعددية التأويل للمتلقى<sup>٢</sup>.

دراسة الشمري (٢٠١٩) و التي تناولت غرائبية المشهد الروائي في رواية حرب الكلب الثنائية للروائي إبراهيم نصر . حيث يتزل النص الروائي في ضمن سلسلة ثقافية، إذ يحاول الباحث استجلاء مكان من القلق والتوتر والخوف من المجهول، فضلاً عن التقصي وراء الواقع الفعلي والافتراضي، وقبل الشروع في البحث عن توقعات مشهدية الرواية التي

تبحث في عمق المستقبل وتستشرف لأحداثه، آثرنا رصد مفاهيم تعد أحد أهم آليات البحث، ومرتکز مهم من مرتكزاته الرئيسة. فبعد النظرة العامة للرواية، بدأ البحث يلاحق مفهوم الغرائبية ومقارنته بدلالة العجائبية ثم التمييز بينهما، فضلاً عن الوقوف عند مفهوم الاستشراق بعده الاستراتيجية الرئيسة في دراسة الرواية. ولم ينس البحث المرجعيات الثقافية للمنتج وروافده، ثم تبادر الدراسة في رصد صراعات المشاهد الروائية والوقوف على أبرز تقنياتها الاستشرافية، وتحليلتها، كظاهرة الاستنساخ البشري المتصلة بفكرة الخيال العلمي، وتقنية إحصار طائر البوم، فالرواية تمضي باستشراق أحداث تسيطر عليها غرائبية واضحة وسوداوية مستقبلية تحاول صورة التوحش البشري بما تحمله هذه العبارة، وكل ذلك يتحدد بتقنيات الاستشراق التي لم تتضح معالمها المنهجية الثابتة الى وقتنا الحاضر، لذا ركز الباحث على التوظيف السردى للأحداث الاستشرافية تطبيقاً ودراسة<sup>١٤</sup>.

دراسة دخيل وعوض وعبد الرحمن (٢٠٢٢) فكرة البحث في العوالم الممكنة في الفيزياء المعاصرة، مبنية على دراسات وحفريات تمتد جذورها إلى الفكر اليوناني، ثم الفكر الاسلامي، مروراً بأحداث الثورة العلمية إلى الفيزياء الكلاسيكية، وتعدد الآراء حول عملية خلق الكون وما هو أصله وما هي مادته؟ إلا أنه بتنامي البحث وتطوره عبر العصور السابقة، التي مهدت الطريق لظهور نظريات فيزيائية معاصره، التي هي الأقرب منطقياً حتى الآن لتفسير الكون

<sup>١٤</sup> الشمري، نهاد فخري . (٢٠١٩). غرائبية المشهد الروائي في رواية حرب الكلب الثنائية للروائي إبراهيم نصر . مجلة جامعة الأنبار للغات والأداب ، ٢٩، ٨٦- ١١٥.

الفيزيائي والذي ثبت أنها أكوان لانهائية، بما فيه من أكوان متعدّدة، وعوالم متعدّدة، وفق عوالم حقيقية، فيزيائية ورياضية. بالتالي كل هذه العوالم ممكنة<sup>١٥</sup>

دراسة عبداللاوي (٢٠٢٢) والتي تهدف إلى النيش في التراث السردي القديم بمعاول بحث حديثة، حيث تهدف إلى دراسة أصول نظرية العوالم الممكنة والبحث في خصائص العوالم القصصية التي يُصورها الراوي، محاولة في الآن ذاته إثارة قضية المرجع والإحالة في النصّ الأدبي، فالراوي في النصّ الأدبي لا يُحيلُ على المرجع (أمكنة، أشخاص، أشياء) بقدر ما يُحيلُ على معنى المرجع. ويرتبطُ معنى المرجع في النادرة بالصياغة الفنية التي صيغ بها، وبالمقام الذي ورد فيه<sup>١٦</sup>

#### \* التعليق على الدراسات السابقة

اتفقت الدراسة الحالية من حيث تناولها للسرد الغرائبي مع دراسة ولد سليمان وبن علي (٢٠١٤). والتي تناولت وظائف السرد الغرائبي.

أما بالنسبة للهدف وطريقة العرض فاتفقت الدراسة من حيث الهدف وطريقة العرض مع كل من دراسة حاجي وحفاف (٢٠١٩) والتي تناولت العجائبي والغرائبي في أرض زيكولا وأيضاً دراسة جودي وعيسى (٢٠١٩) والتي تناولت ضياع الهوية بين الاغتراب والغرائبية في قصة الغرف الأخرى. مع دراسة السادة (٢٠١٩) و التي تناولت ملامح السرد العجائبي وسماته في النص الروائي حبي للروائية السعودية رجاء عالم<sup>١٧</sup> وأيضاً دراسة الشمري (٢٠١٩) و التي تناولت

غرائبية المشهد الروائي في رواية حرب الكلب الثنائية للروائي إبراهيم نصر .

أما من حيث الرواية المستخدمة للتحليل فاتفقت الدراسة مع دراسة السادة (٢٠١٩) والتي تناولت ملامح السرد العجائبي وسماته في النص الروائي "حبي" للروائية السعودية رجاء عالم<sup>١٨</sup>

واختلفت الدراسة من حيث الرواية المستخدمة للتحليل مع دراسة كل من حاجي وحفاف (٢٠١٩) والتي تناولت رواية أرض زيكولا. وأيضاً اختلفت مع دراسة جودي وعيسى (٢٠١٩) والتي تناولت رواية الغرف الأخرى للكاتب جبرا إبراهيم جبرا. وأيضاً اختلفت مع دراسة الشمري (٢٠١٩) و التي تناولت غرائبية المشهد الروائي في رواية حرب الكلب الثانية للروائي إبراهيم نصر.

#### \* مفهوم السرد الغرائبي

في موسوعته المعجمية المدهشة، يفيد ابن منظور من صلة القرابة بين المصطلحات الثلاثة غرب وغريب وغرائب، فهي تنتمي إلى جذر واحد وهو الجذر غرب، الذي أصله من الغرب، وهو البعد ومنه قيل: دار فلان غريبة<sup>١٩</sup>، لأن من معاني غرب " الغربة والغرب: النوى والبعد. ويقال

<sup>١٦</sup> عبداللاوي، وليد. (٢٠٢٢). نظرية العوالم الممكنة: مدخل إلى دراسة العوالم القصصية في إحدى نواذر الجاحظ.. نقد وتنوير، ١٤.

<sup>١٥</sup> دخيل، علي محمد علي، عوض، عادل عبد السميع أحمد، وعبد الرحمن، السيد محمد. (٢٠٢٢). العوالم الممكنة في الفلسفة المعاصرة. المجلة العلمية بكلية الآداب، ٣٩ .

غرباً في الأرض إذا أمعن فيها<sup>١٧</sup> وقد يكون إبعاداً ونفيّاً قسرياً، فـ "التغريب: النفي عن البلد. والغريب قد تشير إلى القلة والندرة وفي الحديث الشريف "أن النبي ﷺ قال "إنَّ الإسلام بدأ غريباً، ويرجع غريباً، فطوبى للغرباء، الذين يُصْلِحُونَ ما أَفْسَدَ الناسَ بعدي من سُنِّي" <sup>١٨</sup>، أي أنه كان في أول أمره كالغريب الوحيد الذي لا أهل له عنده، لقلة المسلمين يومئذ، وسيعود غريباً كما كان، أي يقل المسلمون في آخر الزمان فيصيرون كالغرباء". وتعني كلمة الغريب أيضاً "الغامض من الكلام"، لقلة وروده ولبعده عن المعنى القريب من الذهن. أما الغرائبي فالإشارة الوحيدة إليه في اللسان جاءت بصيغة الغرائب وتعني من النساء غير الأقارب<sup>١٩</sup> وقد أبان تدوروف (١٩٧٠) أن الغرائبي معناه أن تلقي الأحداث التي تظهر طوال القصة فوق طبيعية، تفسيراً بشكل عقلائي في النهاية، بمعنى أن الأحداث التي تبدو في البداية خارقة أو لا يمكن تفسيرها سرعان ما تتحول إلى أحداث مفهومة، إما لأنها لم تحدث كالتخيلات أو الأحلام أو الهلاوس، إلخ، أو أنها قد حدثت نتيجة للصدفة، أو الحيلة، أو السر المكتوم، أو الظاهرة العلمية القابلة للتفسير.<sup>١٩</sup>

فالكتابة الغرائبية هي تلك الكتابة التي تميل إلى كل هذا؛ الغريب، والغامض، والسري، واللامعقول. إنها الكتابة التي تفتح لنا الباب لدخول عوالم تبدو لنا غريبة، ولم نتعود عليها. فهي من أهم أشكال الكتابة التعبيرية، وتنبع أهميتها من كونها تنطلق في مغامرة، وتلجأ إلى الغموض والسرية في النفس البشرية، ولا تقيم بالصورة النمطية والمألوفة والسائدة فيها. إنها ببساطة أصعب اختبار يقرر الشخص مواجهته من أجل معرفة وفهم بعض ما لم يفهمه عبر تاريخ البشرية<sup>٢٠</sup>.

### \* السرد الغرائبي والمفاهيم المتداخلة

هناك العديد من المفاهيم المتداخلة مع مفهوم غرائبية مثل العجائبي، والفانتاستيك، والفانطاستيك، والخوارقي، والخيالية، والخياري، والوهمي، والاستيهامي، والخارقة، والأدب الخرافي، والعجيب، والعجاب، والعجيب الخلاب، والخيالي، والفانتازيا، والمدش والسكري<sup>٢١</sup>، إلا أن الأكثر شيوعاً هو مصطلح العجائبية. ولذلك سيتم تناول معنى مصطلح العجائبية والتشابه والاختلاف بين المصطلحين بالتفصيل.

الاصل اللغوي لكلمة (العجائبية) إلى الجذر (ع ج ب)، وقد ورد في اللسان أن أصل العجب في اللغة:

٢٠ تدوروف، تسفيتان (١٩٧١). مقدمة في الأدب الخيالي، باريس، لو سيول، المجلد ٤، العدد (١)، أبريل، ص ١٢٩-١٢٧.  
٢١ ضمرة، يوسف. (٢٠٢١)، يوليو (١). السرد الغرائبي.. أسبابه ومقاصده. الفيصل.  
٢٢ الصالح، نضال. (٢٠٠١). النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة. اتحاد الكتاب العرب.

١٧ ابن منظور. (٢٠١٠). مادة غرب. أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي (محرران) لسان العرب (ص ٤٠٦-٤٠٧ ط ١). دار إحياء التراث العربي  
١٨ الترمذي (٢٦٣٠)، وقال الألباني: ضعيف جداً، انظر: "ضعيف الجامع" (١٤٤١)

أن الإنسان إذا رأى ما ينكره، ويقل مثله، قال: عجب من كذا، وكذلك جاء قول ابن عربي:

العجب: النظر إلى شيء غير مألوف ولا معتاد. والعجب: إنكار ما يرد عليك لقلة اعتياده، وجمع العجب: أعجاب، وقد عجب منه عجباً، وتعجب واستعجب، وأمر عجب، وعجيب وعجاب وعجاب<sup>٢٢</sup>. وقيل العجب: النظر إلى شيء غير مألوف ولا معتاد<sup>٢٣</sup>. كذلك يقال في جمع (عجيب): عجائب وأعاجيب<sup>٢٤</sup>. وأكد الزبيدي أن العجب: حيرة تعرض للإنسان عند الجهل بسبب الشيء، وليس هو سبب لها في ذاته، بل هو حالة بحسب الإضافة إلى من يعرف السبب ومن لا يعرفه<sup>٢٥</sup>، أما الجرجاني فقال: "العجب: تغير النفس بما خفي سببه، وخرج عن العادة مثله"<sup>٢٦</sup>. ونلاحظ هنا أن المعنى في المعاجم للمصطلحين الغرائبي والعجائبي واحد ومتداخل ولذلك فهناك تداخل واختلاط بين المعنيين في التفسير.

الجدير بالذكر أن أسلافنا العرب القدماء قد تلمسوا الفرق بين المصطلحين لكن لم يفرقوا بينهم بدقة. حيث ذكر القزويني بأن "الغريب كل أمر عجيب، قليل الوقوع مخالف للعادات المعهودة أو المشاهدات

المألوفة، وذلك من تأثير أمور نفسية قوية أو تأثير أمور فلكية، كل ذلك بقدره الله تعالى وإرادته"<sup>٢٧</sup>.

بناءً على ما سبق فالعجائبي هو الإنجاز الأدبي الذي يكسر حدود المعقول والمنطقي والتاريخي والواقعي، ويخضع كل شيء في الوجود إلى الميتافيزيقي ولقوة واحدة، وهي قوة الخيال الإبداعي والمبتكر الذي يجوب الوجود مع شعور مطلق بالحرية المطلقة، يعجن العالم بما يشاء، ويصوغ ما يشاء، خاضعاً فقط لرغباته ومتطلباته. ولما اختار أن يستخلص من القوانين والحدود<sup>٢٨</sup>.

أما الغرائبي فهو عالم وأحداث، يمكن أن تفسر بقوانين العقل، لكنها غير معقولة، خارقة مفزعة، فريدة مقلقة، غير مألوفة. وهو "ما يأتي من منطقة خارج منطقة الألفة، ويسترعي النظر بوجوده خارج مقره. مع ملاحظة أن الغريب لا يتوقف عند حدود الحدث فحسب، وإنما يتجاوز حدود الحدث فرما يشمل غير المألوف، ولا المعروف من: شخص، أو فكرة، أو عمل، أو قول"<sup>٢٩</sup>.

#### \* وظيفة السرد الغرائبي والعجائبي

هو طريقة مقصودة يقفز بها المبدع من عالم الواقع ليعيش عالم الهروب، عالم المستحيل والذي غالباً ما يرمز إلى

<sup>٢٦</sup> الجرجاني، علي بن محمد الشريف. (١٩٨٥). كتاب التعريفات. مكتبة لبنان. (ص ١٥٠).  
<sup>٢٧</sup> حليفي، شعيب. (٢٠٠٩). شعرية الرواية الفانتاستيكية. الدار العربية للعلوم. ص ٣٠.  
<sup>٢٨</sup> كيليطو، عبد الفتاح. (٢٠٠٦). الأدب والغربة، دراسة بنيوية في الأدب العربي. دار توبقال. ص ٦٩.

<sup>٢٢</sup> ابن سيده، علي بن إسماعيل. (١٩٩٤). المحكم والمحيط الأعظم في اللغة مادة (عجب). تحقيق: عبد الحميد هنداي. دار الكتب العلمية.  
<sup>٢٣</sup> ابن منظور. (١٩٩٨). لسان العرب مادة (ع ج ب). دار صادر.  
<sup>٢٤</sup> الجوهرى، إسماعيل بن حماد. (١٩٩١). الصحاح في اللغة ط ٤. دار العلم للملايين. ٤٤٦/١.  
<sup>٢٥</sup> الزبيدي، محيي الدين السيد، والحسيني، محمد مرتضى. (١٩٩٤). تاج العروس في جواهر القاموس، حققه علي شبري، دار الفكر.

عناصر واقعية. فتلک الطريقة تمتلك وظيفة تفسيرية لأحداث غير قابلة للتفسير.

وبتمتلك هذا النوع من السرد أيضاً وظيفة تقوم على العلاقة الثيمائية إما بالاختلاف أو بالاتفاق مع السرد الأساسي الموجود بالنص، وذلك ليعطي رؤية مختلفة ثم يجلب ردود الأفعال ليخدم السرد ويحفظ التوتر<sup>٢٩</sup>

### \* التعريف بالكاتبة رجاء عالم

#### \* مقدمة عن الكاتبة

هي رجاء محمد عالم، وتعتبر من أهم الروائيات السعوديات. ولدت عام ١٩٥٦ في مكة المكرمة. سعودية الجنسية. حصلت على بكالوريوس أدب انجليزي من جامعة الملك عبد العزيز في جدة عام ١٩٨٥. لها الفضل في الكشف عن الحياة في مكة والتعرف على عادات وتقاليد الحجاز التي أسدل الستار عليها كثيراً، لكنها كشفت عنها من خلال رواياتها التي تتميز بالرموز الصوفية. الجدير بالذكر أن بعض أعمالها تمت ترجمتها إلى لغات أخرى أهمها الإنجليزية والإسبانية. شجعها والداه على ممارسة الحياة الأدبية في جميع مجالاتها، وكانت رمزاً لفخر عائلتها<sup>٣٠</sup>. كانت بداية مسيرتها الإبداعية عبر عالم الصحافة حيث بدأت ككاتبة في صفحة "حروف وأفكار" في "جريدة الرياض" وكذلك في الملحق الأسبوعي لنفس الصحيفة وتحديدًا في "ركن ذاكرة المرايا". في عام ١٩٨٠ بدأت كتابتها الأدبية بالمقالات والمسرحيات والروايات. شكلت رجاء وشقيقتها الرسامة شادية عالم ثنائيا

رائعا في عالم الفن والثقافة والأدب. قدموا معاً كتاباً بعنوان "جنيات لار"، وهو نص مشترك بالرسومات والكلمات. يعتبر هذا النوع من الكتب المعروف عالميا (سيرغراف)، الأول من نوعه في المملكة العربية السعودية، حيث تم تنفيذ الطبعة، وتم صنع النسخة الأصلية باستخدام تقنية الشاشة الحريرية، بالإضافة إلى التلوين اليدوي والتذهيب على ٢٥٠ جرام ورق محفوظ في صناديق ملفوفة بأقمشة سمكة. تم إيداع نسخة من هذه المجموعة أيضاً في جناح الكتب النادرة بالمكتبة الوطنية في باريس<sup>٣٠</sup>.

كتاباتها: ذكر أن الروائية رجاء عالم قامت بكتابة الكثير جدا من الروايات الأدبية التي حصدت جوائز كثيرة جدا خلال فترة مسيرتها الأدبية والأهم من ذلك كله أن رواياتها أصبحت مرجع للبيئة التي يعيش فيها الشعب السعودي في الحجاز ومن أهم هذه الروايات هي:

(رواية ستر، رواية حيي، رواية موقد الطير، رواية خاتم، رواية سيدي وحدانه، رواية نهر الحيوان، رواية الرقص على سن الشوكة، رواية الموت الأخير، رواية ثقب في الظهر، رواية أربعة صفر، رواية طريق الحرير، رواية مسري يا رقيب، رواية طوق الحمام). قد حازت رجاء عالم على عدة جوائز منها جائزة بوكر للرواية العربية عن روايتها "طوق الحمام" التي كانت تروي العالم الخفي لمكة المكرمة، من الرفيق الأبيض إلى التطرف الديني إلى استغلال العمالة الوافدة عام ٢٠١١<sup>٣٠</sup>.

<sup>٣٠</sup> محمود، ياسمين. (٢٠١٥، سبتمبر ٣٠). السيرة الذاتية للروائية رجاء عالم. المرسال.

<sup>٢٩</sup> البياتي، سوسن. (٢٠٠٩). السرد العجائبي وأثره في بناء الفن القصصي: مجموعة رماد الأقاليل. الناقد العراقي.

## \* أسلوبها الأدبي في الكتابة

تعد رجاء عالم رائدة في الأدب التجريبي في المملكة العربية السعودية، وهي من أهم وأشهر الكاتبات السعوديات على الإطلاق. تنتمي رجاء عالم إلى أحدث جيل من الروائيات السعوديات منذ ظهور الرواية السعودية في النصف الثاني من القرن العشرين. تتميز رواياتها بالرمزية الصوفية وفقاً لرؤية العالم المفتوح. من خلال كل ما قدمته الكاتبة، يبدو أنها تعيش جدلية الوجود على المستوى الإنساني والميتافيزيقي، لذلك نرى أن القضايا الميتافيزيقية تهيمن على أعمالها، والتي تثير دائماً مواضيع حياتية عديدة ومتنوعة. خوفاً من اصطدامها بالعديد من العقبات. ويظهر الجانب الحالم في شخصية رجاء عالم في أدبها والتي تختبئ دائماً وراء الكلمات. يشعر القارئ أن هذه الكاتبة تتعامل مع الأدب فقط على أساس أنه حلم. لذلك يتسلل عالمها الأدبي من المعقول إلى غير المعقول ومن المنطق إلى غير المنطقي، وهذا ما أكدته معظم النقاد الذين عملوا على قراءة أدب رجاء عالم<sup>٣١</sup>.

وتعد رجاء عالم واحدة من أهم أقلام النساء في الخليج التي استخدمت الغرائبية في نصوصها الروائية حتى تتمكن من تشكيل نموذج خاص بها ومحاكاتها. من خلال أعمال رجاء الإبداعية يظهر تأثير واضح على الثقافات العالمية المشبعة بالسلمات العجائية والغرائبية، وفي الوقت نفسه، استعادت رجاء عالم التراث الثقافي والمخزون المودع في التراث

الثقافي الشرقي من خلال الأساطير والخرافات وحكايات ألف ليلة وحتى الحكايات الشعبية. من أجل توظيفهم في نصوصهم وفي لغة مميزة محملة ومشحونة بالكلمات والمفردات نادراً ما توجد في لغة خيالية أخرى، ويرى النقاد والعلماء أن هذا جعل من الصعب فك رموزها ومفاتيحها<sup>٣٢</sup>.

يلاحظ المتأمل في نصوص رجاء عالم هيمنة كل ما هو خارق للطبيعة وما وراء الطبيعي. أحياناً يكون الحدث "فوق الطبيعي"، ومرة أخرى تكون الشخصيات الروائية هي التي تجاوزت الطبيعي، وحتى المكان الروائي يتشكل مرة أخرى ويتركز في نصوص رجاء ليصبح مكاناً خارقاً للطبيعة، وذلك لأن التجربة الإبداعية، وفقاً لرجاء عالم، ليست تجربة عادية، بل هي محاولة للتواصل مع الكون، هي محاورة بينها وبين العالم الأكبر الذي تحيا فيه والذي لا يزال يشكل لغزاً مستعصياً على الأفهام<sup>٣</sup>.

## \* التعريف برواية "حبي"

### \* ملخص الرواية

تبدأ القصة مع وصف ليلة بلوغ "حبي" وراحتها في جمره في قلب مروة، ووجود الأرواح بجانبها، ويستذكر النص حدث ولادتها، ويستعرض ظهور الإلهام من القبور. ثم يبدأ التحضير لفراق "حبي" وهنا يبدأ ظهور حلم "حبي". بلامح خارقة ووصف خارق للطبيعة لرحلة "حبي" إلى ممالك الرمال الفضية، حيث تصل إلى بحيرة تحرسها ظلال بشرية ترقصها

<sup>٣٢</sup> جريدي، سامي. (٢٠١٨). الرواية النسائية السعودية - خطاب المرأة وتشكيل السرد. مؤسسة الانتشار العربي. مؤسسة الانتشار العربي. ١٧.

<sup>٣١</sup> النعيرية. (٢٠١٢). رجاء عالم رائدة في الأدب المعاصر عاشقة البيئة المكية. اليوم.

حركة القادم في الشمس. وهناك ينتظرها ابن سيرين في خيمة منسوجة من لحاء الشمس ليحذر "حبي" من مغبة الأحلام المحاطة بالأشراك.

ثم يصل المهري بشكل غريب قادم من العدم. وتضفي الرواية على المهري وصفاً غريباً وخارقاً للطبيعة، حيث أنه رسول من ملك عظيم من أهل الباطن حاملاً طلسماً غريباً يصعب على أهل القبيلة فك رموزه، إلا أن خردذبة (صاحب التلاوات) يستطيع فتحه ويؤكد على وجود روح طيبة تحوم في الهواء.

ثم يظهر "الملك طاسين" الذي يعد من أهل الباطن، وهو يطلب الزواج بـ "حبي" ويريدها عروساً، فهي أميرة القبيلة المحجوبة صاحبة القوى الخارقة الحامية للقبيلة، صاحبة الكرامات العجيبة الخارقة. ثم بمجرد الخطبة تنتهي كرامات "حبي"، والقحط والجفاف يضرب أرجاء القبيلة ويعم الخراب فيها، ثم يستطرد السرد في وصف رحلة القبيلة وهبوطها في مراعي الجن وكيفية شرب أفراد القبيلة لبن الظبي الذي يحولهم إلى شعراء بمجرد شربة واحدة، ومنازلتهم لأشعر الجن، ومسامرة أمراء شعراء الجن لحى "ثم غرق القبيلة بسبب لبن النوق. ثم تبدل هيئات الوشم الموجود على جسد المهري، وقب ربح شواظ على القبيلة هي بمثابة إنذار بغضب محمول من "الملك طاسين" ويبرز مشهد تجهيز العروس والطقوس الغريبة المصاحبة للجهاز من أكفان. وتبدأ رحلة "حبي" إلى "طاسين"، ثم ظهور بئر العرافة وحجارة الحكمة، يلي ذلك حلم آخر لـ "حبي" بالجددة "طريفة الأولى" وفي هذا الحلم أدركت "حبي" قدرتها على التجسد، وينتهي الحلم بشفاء المهري على يد "حبي" ووصولها إلى القرية.

ثم تصل "حبي" إلى استراحة بها لوح من الفسيفساء، تقوم بإسناد وجهها إلى اللوح لتنساح الصور الموجودة على اللوح إلى داخل روحها، بل تنساح جميع اللغات والعلوم إلى داخل روح "حبي" من خلال الجدار، و تصل "حبي" إلى الوادي و"طاسين" يحوم حول المكان ولا يقارب، ثم يظهر ظل لـ "حبي"، وتتحول إلى جسد مرئي و يتمثل "الملك طاسين" لها على هيئة ربح، و تنحت السرة على هيئة حجرة دفن ويتبدل مكان الطاقة الموجودة في الحجرة و يخشى "طاسين" على "حبي" من رؤيته خوفاً على ذهاب حواسها حسرة، ثم يستطرد السرد في وصف معايشة "طاسين" لـ "حبي" ثم موت "حبي" و"طاسين" بداخلها و عودة القحط للوادي بموت "حبي" و"طاسين" و تجسد النعش ثم تحول قبر "حبي" إلى مزار له كرامات، حيث يحول الفتيات إلى قمرات ويشفي العيون من الأمراض.

ويأتي تحويل حياة "حيان" إلى رحلة بحث عن "حبي". حيث تتغير هيئة "حيان" وتسبغ عليه الروائية أوصافاً عجائبية ثم يلي ذلك وصف قافلة القمر، والعلاقة بين الغربة و"حيان" الدروعي، ومرض "ماه سرمد" ودفنها، ودخول "ماه سرمد" لخيمة "حيان" واختفاؤها في اليوم الثاني، وصول "حيان" لحجرة "حبي" وانفتاح الطاقة له، وحيرة "حيان" - أي الهبئات يتخذ لكي تموت فيه "حبي"؟ ومعرفته بعدم قدرته على الإقامة في جسد "حبي" ما دام غير متمرس في العلوم، ثم يأتي رحيله إلى "حياض مريم" وسكنه في "حارة الصباغين". وتمكنه من علم الألوان والأنسجة والصبغات، وتحلي "صخرة المراد" وظهور "الخوراء". بعد ذلك تظهر شخصية "ترنجان" الغريبة المتأرجحة بين الذكورة والأنوثة،

ويبرز مشهد مدهمة "ترنجان" لـ "حيان"، ثم تأتي رحلة "حيان" إلى مساقط الألوان وأصولها، و صار "حيان" يبدل لون جلده مثل الحرباء، ثم تنتقل الرواية إلى حادثة الصبي وصخرة المراد، و مفارقة "حيان" لـ "حارة الصباغين" وتوجهه إلى "حارة العطارين"، تمكنه من تراكيب الروائح والعطور وتبدل روائحه مع تبدل أحواله وأفرجته، و رجوع المنمنمات إلى هبئتهم الأصلية، و إتقان "حيان" لتقنيات تحويل جسده لبحور يلج محبوبته، ووقوع حيان أسيراً لحتم "ترنجان"، ثم مغادرة "حيان" لـ "حي العطارين"، ووصوله إلى "حي الخشابين"، و تمكنه من حرفة الخشب ثم تحوله إلى صناعة الأقنعة، ثم تأتي حادثة البدوية المهتوك عرضها، و انكشاف خدعة "ترنجان" وتحواله إلى سحابة ممطرة، و مرض "حيان" وولوجه إلى أبيه في الباطن، و رحيل "حيان" عن "حي الخشابين"، ووصوله إلى جبل القهرة، و تمكنه من أختام الأحرف وأسرار الحروف ومعرفته للمبصرات النورانية كالنجم والحجارة الكريمة وأرواح النغمات الكونية من أناشيد الهوام والريح، و معاونة الحروف لـ "حيان"، يلي ذلك خروج "حيان" من الجبل، ثم حادثة الحريق، ووصوله إلى قبيلة "أملا" واحتراف الوشم والسفر إلى "بلاد النمل"، ودراسته للأحبار ثم رجوعه إلى قرية "حبي"، و تحول "حيان" إلى طير الصدى، و المناجاة والحوار بينهما، و يأتي انكشاف جسد "حبي" لـ "حيان" والطقوس التي قام بها لتخليصها من "طاسين". وبناء المكان والمدينة وتهيئة كل ما حوله لمعاشرة "حبي" و بناء

المقام وولوج "حيان" بـ "حبي". ثم ظهور تنوير أتقد في المروة<sup>٣٣</sup>.

#### \* الدلالات التي تضمنتها الرواية

أثرت الروائية رجاء عالم روايتها، حبي، بمساحات من الأماكن المهمة، وأسماء شخصيات تعبر عن كل ما هو عجيب وغريب، وسلكت طريقاً وعراً، دون خوف منها، بتصور خيالي غرائبي يجلب الارتباك للقارئ. وفي الرواية الكثير من الدلالات ومنها:

#### \* دلالة المكان

الرواية عبارة عن حصر لأحداث الذاكرة التاريخية لمدينة مكة المكرمة تحت اسم (مقا)، ورؤية سردية تتضمن وقائع تجربة اجتماعية وصفية، وكشف عن عالمها الروحي في صورة النظام الديني، من خلال علاقة الوجدان بالخالق. وكان تاريخ مكة مادة خصبة في تضاعيف النص، كنص خيالي حاول إعادة بناء نسيج هوية ثقافية / دينية، فالتاريخ هنا كان خادماً للفن الروائي، بدافع إحياء مجد ماضي المدينة، وما ينير جوهر حقيقة هذا المكان المقدس، ولا عجب أن تتعامل رجاء مع عالم مدينة مكة بهذا التناسق الخيالي لإظهار القيم الإنسانية، والمزلق التي أصابتها ببعض المخاطر، بطرق فنية يغلب عليها استحضار الذاكرة الجماعية في سياقها الزماني والمكاني، والقيم التي تحتويها والتي كانت تسعى في ذلك الوقت لتحقيق جوهر الإنسان<sup>٣٤</sup>.

<sup>٣٣</sup> عالم، رجاء. (٢٠٠٠). حبي. المركز الثقافي العربي.  
<sup>٣٤</sup> دراج، فيصل. (٢٠٠٤). الرواية وتأويل التاريخ. المركز الثقافي العربي. ص ٩.

## \* دلالة الاسم

من الصفحة الأولى في نص الرواية، يثير الاسم مشكلة للمتلقي في فهم معناه، وشعوراً بالارتباك. من الناحية اللغوية، حيي يأتي من الحب، والحب يعني عكس الكراهية. الحب: الوداد والمحبة، وحيي على وزن فُعُلى: اسم امرأة. المعنى الثاني قد يكون أقرب إلى حيي في الرواية. حيث يبدأ السرد القصصي بوصف ليلة قدوم "حبي"، وهي أميرة القبيلة، ويتبعها بسرد كيفية ولادة حبي من صخرة صلبة.

والاسم يحمل دلالات رمزية شديدة، حيث يتوافق المعنى اللغوي بشكل كبير مع السياق السردى للرواية، فحيي أميرة القبيلة ولدت من صخرة صلبة، وبقيت طوال حياتها محمية ومحجبة، بمنأى عن البشر! وكما قال النقاد، إنه عنصر بناء يعمل خارج النص ويكشف عن مفاتيح آليات عمل السرد داخل النص. بمعنى آخر، هو مفتاح تفسيري يفسر النص ويفسر أسرارته.<sup>٣٥</sup>

## \* دلالة غياب علامات التأنيث

معظم الأسماء في الرواية لا يرتبط بها علامة تأنيث وهذه النقطة هي المؤنث المجازي. فهنا تعد مناهضة الأنتى لحقيقتها الكامنة وتحرك نحو المذكر<sup>٣٦</sup>.

## \* دلالة الشخصيات

١- الملك طاسين: الرواية أصبغت عليه صبغة عجائبية وغرائبية أسطورية، فهو يمتلك قدرة خارقة. وجاء اختيار

الاسم من "طيس" وهو معناه الكثير من كل شيء، وفيه تعبير ودلالة عن قدرته<sup>٣٧</sup>.

٢- ترنجان: الفتى اللعوب وتنازع هويته بين الذكورة والتأنيث وبالرغم من خلوص اسمه من أي علامات تأنيث إلا أن الاسم في المعجم ليس كذلك، حيث أن مفردة مؤنث، فالأترج مفردة ترنجة وأترجة<sup>٣٨</sup>.

٣- ابن سيرين: وتوظيف "ابن سيرين" في الحلم توظيف مقصود بذكاء، فابن سيرين من علماء السلف، وهو من أشهر شخصيات التراث الإسلامي ارتباطا بتعبير الرؤيا؛ فذكر عالم الأحلام والتفسير يتساق مع طبيعة السرد في القصة<sup>٣٩</sup>.

## \* أنماط السرد الغرائبي في رواية "حيي"

### \* عرض تحليلي لأنماط السرد الغرائبي في رواية حيي

سيتم عرض الأحداث غير الطبيعية الغرائبية في القصة من خلال الملخص المستخدم سابقاً وتحديد المواقف الغرائبية في المشاهد ثم سيتم التعليق عليه:

تبدأ القصة مع وصف ليلة بلوغ "حيي" وراحتها في حجرة في قلب مروة (حدث غير طبيعي)، ووجود الأرواح بجانبها (حدث غير طبيعي)، ويستذكر النص حدث ولادتها، ويستعرض ظهور الإلهام من القبور (حدث غير طبيعي). ثم يبدأ التحضير لفراق "حيي" وهنا يبدأ ظهور حلم "حيي" بملامح خارقة ووصف خارق للطبيعة لرحلة "حيي" إلى ممالك الرمال الفضية، حيث تصل إلى بحيرة تحرسها ظلال بشرية

<sup>٣٧</sup> ابن منظور: لسا العرب: باب طيس ١٢٨/٦  
<sup>٣٨</sup> السادة، مي يوسف. (٢٠١٩). دلالية السرد العجائبي في المحكي الروائي: رواية حبي لرجاء عالم أنموذجاً. ص ١٤  
<sup>٣٩</sup> نفس المرجع السابق ص ١٧

<sup>٣٥</sup> السادة، مي يوسف. (٢٠١٩). دلالية السرد العجائبي في المحكي الروائي: رواية حبي لرجاء عالم أنموذجاً. ص ١٤  
<sup>٣٦</sup> جريدي، سامي. (٢٠٠٨). الرواية النسائية السعودية، خطاب المرأة وتشكيل السرد. ص ٢٧

ترقصها حركة القادم في الشمس (حدث غير طبيعي). وهناك ينتظرها ابن سيرين في خيمة منسوجة من لحاء الشمس ليحذر "حبي" من مغبة الأحلام المحاطة بالأشراك.

ثم يصل المهري بشكل غريب قادم من العدم (حدث غير طبيعي). ويضفي الراوي على المهري وصفاً غريباً وخارقاً للطبيعة، حيث أنه رسول من ملك عظيم من أهل الباطن (حدث غير طبيعي) حاملاً طلسماً غريباً يصعب على أهل القبيلة فك رموزه، إلا أن خردذبة (صاحب التلاوات) يستطيع فتحه ويؤكد على وجود روح طيبة تحوم في الهواء (حدث غير طبيعي).

ثم يظهر "الملك طاسين" الذي يعد من أهل الباطن (حدث غير طبيعي)، وهو يطلب الزواج بـ "حبي" ويريدها عروساً، فهي أميرة القبيلة المحجوبة صاحبة القوى الخارقة الحامية للقبيلة (حدث غير طبيعي)، صاحبة الكرامات العجيبة الخارقة. ثم بمجرد الخطبة تنتهي كرامات "حبي"، والقحط والجفاف يضرب أرجاء القبيلة ويعم الخراب فيها، ثم يستطرد السرد في وصف رحلة القبيلة وهبوطها في مراعي الجن (حدث غير طبيعي) وكيفية شرب أفراد القبيلة لبن الظبي الذي يحولهم إلى شعراء بمجرد شربة واحدة (حدث غير طبيعي)، ومنازلتهم لأشعر الجن (حدث غير طبيعي)، ومسامرة أمراء شعراء الجن بـ "حبي" ثم غرق القبيلة بسبب لبن النوق (حدث غير طبيعي). ثم تتبدل هيئات الوشم الموجود على جسد المهري (حدث غير طبيعي)، وتهب رياح شواظ على القبيلة هي بمثابة إنذار بغضب محمول من "الملك طاسين" و يبرز مشهد تجهيز العروس والطقوس الغريبة المصاحبة للجهاز من أكفان. وتبدأ رحلة "حبي" إلى "طاسين"، ثم ظهور بئر العرافة وحجارة

الحكمة، يلي ذلك حلم آخر لـ "حبي" بالجدة "طريفة الأولى" وفي هذا الحلم أدركت "حبي" قدرتها على التجسد (حدث غير طبيعي)، وينتهي الحلم بشفاء المهري على يد "حبي" ووصولها إلى القرية (حدث غير طبيعي).

ثم تصل "حبي" إلى استراحة بها لوح من الفسيفساء، تقوم بإسناد وجهها إلى اللوح لتنساح الصور الموجودة على اللوح إلى داخل روحها (حدث غير طبيعي)، بل تنساح جميع اللغات والعلوم إلى داخل روح "حبي" من خلال الجدار (حدث غير طبيعي)، و تصل "حبي" إلى الوادي و"طاسين" يحوم حول المكان ولا يقارب، ثم يظهر ظل لـ "حبي"، وتتحول إلى جسد مرئي و يتمثل "الملك طاسين" لها على هيئة ريح (حدث غير طبيعي)، و تنحت السرة على هيئة حجرة دفن ويتبدل مكان الطاقة الموجودة في الحجرة (حدث غير طبيعي) و يخشى "طاسين" على "حبي" من رؤيته خوفاً على ذهاب حواسها حسرة، ثم يستطرد السرد في وصف معايشة "طاسين" لـ "حبي" ثم موت حبي و"طاسين" بداخلها (حدث غير طبيعي) و عودة القحط للوادي بموت "حبي" و"طاسين" و تجسد النعش (حدث غير طبيعي) ثم تحول قبر "حبي" إلى مزار له كرامات، حيث يحول الفتيات إلى قمرات ويشفي العيون من الأمراض (حدث غير طبيعي).

ويأتي تحويل حياة "حيان" إلى رحلة بحث عن "حبي". حيث تتغير هيئة "حيان" وتسبغ عليه الروائية أوصافاً عجائبية (حدث غير طبيعي) ثم يلي ذلك وصف قافلة القمر، والعلاقة بين الغربة و"حيان" الدروعي، و مرض "ماه سرمد" ودفنها، و دخول "ماه سرمد" لخيمة "حيان" واختفاؤها في

اليوم الثاني، وصول "حيان" لـحجرة "حبي" وانفتاح الطاقة له (حدث غير طبيعي)، و حيرة "حيان" -أي الهيئات يتخذ لكي تموت فيه "حبي" و معرفته بعدم مقدرته على الإقامة في جسد "حبي" ما دام غير متمرس في العلوم، ثم يأتي رحيله إلى "حياض مريم" وسكنه في "حارة الصباغين". وتمكنه من علم الألوان والأنسجة والصبغات، وتحلي "صخرة المراد" وظهور "الحوراء" (حدث غير طبيعي). بعد ذلك تظهر شخصية "ترنجان" الغريبة المتأرجحة بين الذكورة والأنوثة، وبرز مشهد مدهمة "ترنجان" لـ"حيان"، ثم تأتي رحلة "حيان" إلى مساقط الألوان وأصولها، و صار "حيان" يبدل لون جلده مثل الحرباء (حدث غير طبيعي)، ثم تنتقل الرواية إلى حادثة الصبي وصخرة المراد، و مفارقة "حيان" لـ"حارة الصباغين" وتوجهه إلى "حارة العطارين"، و تمكنه من تراكيب الروائح والعطور وتبدل روائحه مع تبدل أحواله وأفرجته (حدث غير طبيعي)، ورجوع المنمنمات إلى هيتهم الأصلية (حدث غير طبيعي)، و إتقان "حيان" لتقنيات تحويل جسده لبحور يلج محبوبته (حدث غير طبيعي)، ووقوع حيان أسيراً لـ"حيان" "ترنجان" (حدث غير طبيعي)، ثم مغادرة "حيان" لـ"حي العطارين"، و وصوله إلى "حي الخشابين"، و تمكنه من حرفة الخشب ثم تحوله إلى صناعة الأقنعة، ثم تأتي حادثة البدوية المهتوك عرضها، و انكشاف خدعة "ترنجان" وتحوله إلى سحابة ممطرة (حدث غير طبيعي)، و مرض "حيان" وولوجه إلى أبيه في الباطن (حدث غير طبيعي)، و رحيل "حيان" عن "حي الخشابين"، و وصوله إلى جبل القهرة، و تمكنه من أختام الأحرف وأسرار الحروف ومعرفته للمبصرات النورانية كالنجم والحجارة الكريمة وأرواح النغمات الكونية من أناشيد

الهوام والريح (حدث غير طبيعي)، و معاونة الحروف لـ"حيان"، يلي ذلك خروج "حيان" من الجبل، ثم حادثة الحريق، و وصوله إلى قبيلة "أملا" واحتراف الوشم والسفر إلى "بلاد النمل"، ودراسته للأحبار ثم رجوعه إلى قرية "حبي"، و تحول "حيان" إلى طير الصدى (حدث غير طبيعي)، و المناجاة والحوار بينهما، و يأتي انكشاف جسد "حي" لـ"حيان" والطقوس التي قام بها لتخليصها من "طاسين". وبناء المكان والمدينة وهيئة كل ما حوله لمعاشرة "حبي"، وبناء المقام وولوج "حيان" بـ"حي". ثم ظهور تنوير اتقد في المروة (حدث غير طبيعي).

#### \* التعليق

منذ بداية القصة ومن لحظة ميلاد "حي" فجرت الكاتبة مشهد غير طبيعي متجاوزة به كل حدود المنطق و العقل و التفسير ليجد القارئ نفسه يتساءل حول ماهية "حي"، هل هي جنية أم أميرة من نور؟ هل مروة تلك أنثى حقيقية؟ أم هي صخرة صلدة؟ وتظل الأسئلة مستمرة بلا إجابة حتى آخر صفحة من صفحات الرواية.

ومن الملاحظ في تلك الرواية هو تشعب الوصف العجائبي الغرائبي على كافة الأصعدة. فبالنسبة للمكان؛ فالمكان كان غير معلوم وغير محدد الفترة الزمنية ليشطح عن الواقع والمعقولة، وهناك الكثير من الأحداث التي لم تخل من الغرابة مثل استخدام علوم السحر والتنجيم في النص. وتظهر أيضاً الغرائبية بقوة في الشخصيات بدءاً من الشخصية الرئيسة "حي" و التي تمتلك الكثير من الكرامات و التي تمت إضافتها للشخصية لإضفاء صفة الغرائبية من قدراتها على شفاء المهوي، وانتقال الصور الموجودة على الجدار وجميع العلوم

بداخلها. ودخول طاسين بداخلها وارتباط موتها بالقحط والخراب وصولاً ليتجسد نعشها وكرامات ضريحها والذي يستطيع أن يحول الفتيات إلى جميلات ويشفي العيون.

الأمر الذي لا يقتصر فقط على الشخصية الرئيسة، بل هناك كرامات لشخصية أخرى كشخصية جردزية " صاحب التلاوات" والذي يستطيع أن يفك طلاسم العالم السفلي. وقد أضيفت تلك الصفة (صفة الكرامات) لتضفي صورة غرائبية رائعة مثلها مثل القدرات الخارقة والتي أضيفت لبعض الشخصيات مثل الملك طاسين حيث أنه ملك من العالم السفلي و له قدرات خارقة، هذا بالإضافة إلى تحول الهيئات كتحويل هيئة "حيان" و تبدل هيئته ورائحته تبعاً لتبدل أحواله، و قدرته على التمكن من أختام الأحرف وأسرار الحروف ومعرفته للمبصرات النورانية كالنجم والحجارة الكريمة وأرواح النجمات الكونية من أناشيد الهوام والريح و تحوله الى طير الصدى.

هذا بالإضافة إلى ظهور عالم الباطن والجن والسحر فظهور عالم الباطن متمثلاً في المهوي " وهو رسول من ملك عظيم لأهل الباطن" وأيضاً الملك طاسين " كملك من أهل الباطن". وأيضاً ظهور الجن وتعامل أهل القرية معهم كعرض لصورة غرائبية.

أيضاً من ضمن الغرائبية الواضحة هو ربط الحلم اللامعقول والغامض بالنص حيث يخرج الحلم لتداخل في المتن الأصلي للقصة ليظهر الحلم وواقع الرواية كعالم واحد.

ومن الجدير بالذكر أن رواية "حبي" تعد نصاً عجائبيّاً غرائبيّاً واضحاً متمثلاً بالأحداث والعوالم الغريبة

والشخصيات ذوات القدرات الخارقة كما تم ذكره في التلخيص مسبقاً.

### \* العوالم الممكنة في رواية حبي

بالرغم من أن رواية "حبي" للكاتبة السعودية رجاء عالم تعد نصاً غرائبيّاً واضحاً إلا أنها لا تخلو من دلالات نظرية العوالم الممكنة و يتجلى ذلك بوضوح في النقاط التالية:-

١- الدلالة والربط بين المدينة التي تتناولها أحداث القصة (مقا) ومدينة مكة المكرمة، والكشف عن عالمها الروحي في صورة النظام الديني، من خلال علاقة الوجدان بالخالق. ووضوح تاريخ مكة من خلال النص، كنص خيالي حاول إعادة بناء نسيج هوية ثقافية / دينية فحدث إحياء لمجد ماضي المدينة.

٢- ظهور الحرف المختلفة والتي تنقل حيان بينها "حيان" يعكس ازدهار الحرف في مكة المكرمة وذلك لأنها كانت مركز التجارة وتبعاً للمصادر التاريخية المختلفة فالمجتمع المكي شهد نشاطاً حرفياً ليعخدم التجارة.

٣- ظهور ابن سيرين في القصة، حيث أنه عالم من علماء السلف، وهو من أشهر شخصيات التراث الإسلامي ارتباطاً بتعبير الرؤيا؛ فذكر عالم مسئول عن تفسير الأحلام والرؤى يعد ربطاً بين العالم الواقعي والعالم التخيلي.

٤- أيضاً الاهتمام بالأحلام ومحاولة تفسيرها هو ربط بين واقع مجتمعاتنا العربية من الاهتمام الزائد بالأحلام ومحاولة ربطها بالواقع.

٥- تناول السحر والتنجيم في الرواية هو دليل من دلالة عالم الممكن حيث أنه من الطرق والمداخل من العالم الواقعي إلى العالم التخيلي والغريب.

٦- تناول الكرامات والأضرحة وهو ربط بين الواقع في مجتمعاتنا العربية والواقع الغريب التخيلي.

٧- تحول أهل القرية لشعراء بعد شرب لبن الطي ذا ارتباط وتعبير عن السمة السائدة في المجتمع المكي في فترات طويلة أنهم أهل الشعر واللغة العربية.

### \* الخلاصة ونتائج البحث

١- نجد أن هناك حضور واضح للسرد الغرائبي في رواية "حبي" للكاتبة رجاء عالم يشمل جميع جوانب الرواية من بدايتها وحتى نهايتها.

٢- المعجم اللغوي للسرد الغرائبي في رواية "حبي" كان زائراً و غنياً بالصور التخيلية والتراكيب والألفاظ.

٣- السرد الغرائبي يحمل بالرموز الاسطورية والدينية وهو ما وظفته الكاتبة بشكل واضح جدا في عرضها للرواية.

٤- حضور العوالم الممكنة في رواية حبي حيث العوالم الخيالية التي قد تتوافق مع العالم الحقيقي في رموز وظفتها الكاتبة لخدمة المكان والزمان والشخصيات والأحداث.

### \* المراجع

ابن سيده، علي بن إسماعيل. (١٩٩٤). المحكم والمحيط الأعظم في اللغة مادة (عجب). تحقيق: عبد الحميد هندراوي. دار الكتب العلمية.

ابن كثير. (د. ت.). تفسير القرآن الكريم ج ٣. دار الجيل. ابن منظور. (١٩٩٤). لسان العرب - مادة سرد. دار صادر.

ابن منظور. (١٩٩٨). لسان العرب. ط ٣ دار صادر.

ابن منظور. (٢٠١٠). مادة غرب. أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي

(محرران) لسان العرب (ص ٦-٤٠٦) ط ١. دار إحياء التراث العربي.

بلقندوز، هوارى. (٢٠٠٦). الخطاب الغرائبي عند ألبير كامو. مجلة حوليات التراث، ٦، ٧-١٦.

البياتي، سوسن. (٢٠٠٩). السرد العجائبي وأثره في بناء الفن القصصي: مجموعة رماد الأقاويل. الناقد العراقي.

تودوروف، تسفيتان (١٩٧١). مقدمة في الأدب الخيالي، باريس، لو سيول، المجلد ٤، العدد (١)، أبريل.

الجرجاني، علي بن محمد الشريف. (١٩٨٥). كتاب التعريفات. مكتبة لبنان.

جريدي، سامي. (٢٠٠٨). الرواية النسائية السعودية، خطاب المرأة وتشكيل السرد. مؤسسة الانتشار العربي.

<https://www.alnaked-aliraqi.net/article/858.php>

جريدي، سامي. (٢٠١٨). الرواية النسائية السعودية - خطاب المرأة وتشكيل السرد. مؤسسة الانتشار العربي.

مؤسسة الانتشار العربي. ١٧.

الجوهري، إسماعيل بن حماد. (١٩٩١). الصحاح في اللغة ط ٤. دار العلم للملايين. ٤٤٦/١.

حاجي، سارة، و حفاف، رحيمة. (٢٠١٩). العجائبي والغرائبي في رواية "أرض زيكونا"-لعمر عبد الحميد [أطروحة دكتوراة غير منشورة] ، جامعة محمد بوضياف ، الجزائر.

حليفي، شعيب. (٢٠٠٩). شعرية الرواية الفانتاستيكية. الدار العربية للعلوم.

حمداوي، جميل. (٢٠١٤). سيميوطيقا العوالم الممكنة (التخيل السردى نموذجاً). الألوكة الأدبي واللغوية.

[https://www.alukah.net/literature\\_language](https://www.alukah.net/literature_language)

حميد الحميداني. (٢٠٠٠). بنية النص السردى ط ٣. المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع.

دخيل، علي محمد علي، عوض، عادل عبد السميع أحمد، وعبد الرحمن، السيد محمد. (٢٠٢٢). العوالم الممكنة في الفلسفة المعاصرة. المجلة العلمية بكلية الآداب، ٣٩.

دراج، فيصل. (٢٠٠٤). الرواية وتأويل التاريخ. المركز الثقافي العربي.

رينهارت دوزي. (١٩٩٠). تكملة المعاجم العربية، محمد سليم النعيمي، مترجم. دار الرشيد للنشر.

الزبيدي، محيي الدين السيد، والحسيني، محمد مرتضى. (١٩٩٤). تاج العروس في جواهر القاموس، حققه

علي شيري، دار الفكر.

الزهراني، صالح عيضة صالح. (٢٠١٦). الموروث في رواية "حبي" لرجاء عالم. مجلة العلوم الإنسانية والإدارية، ٩، ٨٤-١٠٣.

السادة، مي يوسف. (٢٠١٩). دلالية السرد العجائي في المحكي الروائي: رواية حبي لرجاء عالم أنموذجاً. مجلة الجامعة الوطنية، ٩، ١-٢٧.

الشمري، نهاد فخري. (٢٠١٩). غرائبية المشهد الروائي في رواية حرب الكلب الثنائية للروائي إبراهيم نصر.

مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب، ٢٩، ٨٦-١١٥.

الصالح، نضال. (٢٠٠١). التزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة. اتحاد الكتاب العرب.

ضمرة، يوسف. (٢٠٢١، يوليو ١). السرد الغرائبي.. أسبابه ومقاصده. الفيصل.

<https://www.alfaisalmag.com/?p=24137>

عبد اللّوي، وليد. (٢٠٢٢). نظرية العوالم الممكنة: مدخل إلى دراسة العوالم القصصية في إحدى نواذر الجاحظ.. نقد وتنوير، ١٤.

عيسى، إيمان عبد دخيل، وجودي، جولان حسين. (٢٠١٩). ضياع الهوية بين الاغتراب والغرائب- قراءة تأويلية في رواية الغرف الأخرى لجبرا إبراهيم جبرا. مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، ٩(٣)، ١٢٩-١٥٠.

غريماش، أ، ج (٢٠١٨). سيميائيات السرد، ترجمة عبد الحميد نوسي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب. الطبعة الأولى.

القزويني، زكريا بن محمد بن محمود. (١٩٥٦). عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات. مكتبة ومطبعة الباي الحلي وأولاده.

كليطو، عبد الفتاح. (٢٠٠٦). الأدب والغربة، دراسة بنبوية في الأدب العربي. دار توبقال.

محمود، ياسمين. (٢٠١٥، سبتمبر ٣٠). السيرة الذاتية للروائية رجاء عالم. المرسال.

<https://www.almrsal.com/post/276199>

النعية. (٢٠١٢). رجاء عالم رائدة في الأدب المعاصر وعاشقة البيئة المكية. اليوم.

<https://www.alyaum.com/article>

s

ولد سليمان، حمامة، وبن علي، لونيس. (٢٠١٤). وظائف السرد الغرائبي: رواية سيد الخراب نموذجاً [أطروحة دكتوراة غير منشورة]، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية.